مجلة تراثية فصلية محكمة

التراث ٢

WWW.ATTAWEEL.COM

تصدر عن
دار الشؤون الثقافية العامة
- وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

المجلد الثامن عشر
العدد الثاني
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٦ م

أسد الطائي محمد

شعر ابي عامر بن مَسلَمة

صنعة
هدى شوكة بهنام

المقدمة:

حظيت الاندلس بطبيعة جميلة خلابة جعلتها مُلهم شعرائها، فقد كان الادباء الاندلسيون ومنهم الشعراء يعشقون الطبيعة الاندلسية ويطلقون عنان قريحتهم في وصفها والتغني بها وتشبيهها بالانسان ومحاكاتها وكأنها شخص ناطق يشعر بالحزن والفرح والحب.

ومن هؤلاء الشعراء ابو عامر بن مسلمة، وقد ولد سنة ثلاث او اربع وثلاثين واربعمائة للهجرة[1]، في زمن الملوك الطوائف، وهو من اهل قرطبة، واسمه الكامل: محمد ابن محمد ابن عبد الله بن محمد ابن مسلمة، اخذ العلم عن شيوخ ذوي معرفة بالعلم، حيث روى عن ابي الحجاج الاعلم الاديب، وكذلك اخذ عن ابي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي، وابي محمد علي بن احمد بن حزم الحافظ وغيرهم. وكانت له عناية بالعلم وسماعه وجمعه، ومعرفة بالأدب واللغة والخبر ومعاني الشعر. ومن يملك هذه المعرفة بعلوم الادب واللغة لابد وان يكون له تلاميذ يروون عنه علمه حيث يقول ابن بشكوال: « وقد اخذ عنه بعض شيوخنا، وجلة اصحابنا، فكان ذو جلالة ونباهة وصيانة »[2]

وعلى الرغم من ولادته في قرطبة فقد انتقل الى اشبيلية وسكن فيها واتصل بالمعتضد بن عباد (تولى الخلافة من سنة ٤٣٤ هـ - ٤٦٤ هـ) وألّف له كتابه « حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح » واختص بالمعتضد ونادمه وتحيّز له لأملاك قديمة كانت له في بلده[3]، فعاش بفضله ولم يتدخل في شؤونه الا زيارات قليلة ومنادمة في بعض الايام. حتى جذبه اليه وغلبه مضطراً، ولم يزل ابو عامر يتخادع عن ذلك دفعا لشرّه وحفاظاً على بقية حياته حتى مات مستوراً بما له[4]. وابن خاقان يرى انه اطمأن الى المعتضد واغترّ بمداراته وأنس الى مؤانسته حتى اغتاله، ونلاحظ هنا بأن خاقان لم يبين كيف اغتاله المعتضد وذكر فقط ما نصه: « واختصّ بالمعتضد اختصاصا جرّعه رداه، وصرعه في مداه، فقد كان في المعتضد من صدم تحفظه الارواح وتهاونه باللوام في ذلك واللوّاح، فاطمأن اليه ابو عامر واغترّ، وأنس الى ما بَسَمَ من مؤانسته وافترّ، حتى امكنته في اغتياله فرصة، لم يعلق فيها حصة، ولم يطلق عليه الا انه زلّت به قَدَمُه فسقط في البحيرة وانكفى، ولم يُعلم به الا بعدما طفا، فأخرج وقد قضى، وأدرج منه في الكَفَن حُسام المجد منتضى »[5]

اما الحجاري فيشير الى موته برواية اخرى تختلف عن ابن خاقان وابن بسام حيث قال: « انه هاجر من قرطبة الى اشبيلية للمعتضد[6] ابن عباد، وندم لما رآه من استحالته، فداراه مدة حياته، واسألهُ كيف نجا! »[7]. وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع

WWW.ATTAWEEL.COM

عشر من صفر سنة احدى عشرة وخمسمائة وحمل الى اشبيلية فدفن بها.[٩]

وابن مسلمة من بيت علم وشرف ووزارة، حيث كان والده شاعرا[١٠] وقومه من المتقدمين في الوزارة والادب، وجدهم ابان ابن عبيد مولى معاوية بن ابي سفيان.[١١] وابو عامر كان بمنزلة الفص من الخاتم، فهو احد جهابذة الكلام وممن جمع بين النثر والنظم، وله مراسلات بينه وبين الادباء مثل ابي علي ادريس بن اليمان[١٢] وابي جعفر ابن الأبّار[١٣]، حيث كان يعقد المجالس بداره، وكتابه حديقة الارتياح ذكر لما قيل في الراح والرياض والبساتين.[١٤]

سمات شعره:

تميز شعر ابن مسلمة بوصف الطبيعة، وعلى وجه الخصوص الازهار بانواعها من بهار وورد وخيري وبنفسج ونيلوفر وآس ونوارير، وذلك في مقطوعات صغيرة نادرا ما تصل الى ثمانية عشر بيتا، حيث يتعامل مع الزهرة، وكأنها حبيبة فيتغزل بها بشتى الاوصاف: يشتاق، يحب، يعاتب، يشكو الضنى، يصف الجمال، خاصة جمال العيون. كما يشبه الزهرة دائما بانواع الاحجار الكريمة من زمرد، ياقوت، جواهر، فيروزج، ولازورد، وقد جمعتُ اغلب شعره الذي يحمل هذه الاوصاف من كتاب البديع في وصف الربيع حيث ضم مجموعة كبيرة من اشعاره في شتى اوصاف الورد الذي يزيّن فصل الربيع، وهو المصدر الذي انفرد بذكر هذا اللون من الشعر، فابن مسلمة يشترك مع غيره من شعراء الاندلس في هذا اللون من النظم الذي خلب لُبّ الشخصية الاندلسية عندما تلتقي بالطبيعة وتواجهها فتراها سرعان ما تستجيب لها ملبية دعوتها الى الاستمتاع بما تزخر به من مفاتن، ويرى الدكتور احسان عباس ان هذه المقطعات الصغيرة في وصف صنوف الازهار (تمثل بطاقة) المهاداة بين الاصدقاء، وليس لديهم من غاية سوى طلب الصورة المبتكرة، ووجد الدكتور بدير متولي حميد ان هذا الاتجاه ضرب من التخصص خاصة حين يختار الشاعر زهرة واحدة لينظم فيها.[١٥]

ونجد ان اشعاره مكتوبة على شكل رسائل يبعثها الى الادباء في عدة ابيات من الشعر وفي وصف معين فيجيبه الاديب المرسل اليه بابيات في الوزن والقافية نفسها ليطري عليه وعلى ادبه ووصفه للورد، وكان ابن الابار احد الادباء الذين اكثر التراسل معهم، وتشبه هذه الرسائل المعارضات الشعرية التي ينظمها الادباء والتي تتفق فيها القصيدتان في البحر والروي والموضوع وتكون معارضة تامة ووافية.[١٦]

وكان ابن مسلمة يضمن شعره ووصفه للزهور مدح ابن عباد ذي الوزارتين القاضي اسماعيل علي ابن ايوب.[١٧]

ولغة ابن مسلمة واضحة وسهلة ومعبّرة وبعيدة عن المحسنات البديعية والتكلف.

وقد مدح ابو الوليد الحميري (صاحب كتاب البديع) ابن مسلمة بانه خبير بمعنى الظرف والادب، اي عالم بانواع الادب فقال:

• وكان كتب إليّ مع هذه القطعة بيتين وهما:

اسْئَلْ ابا عامِرٍ عنه ابنَ مسلمةٍ
تَسْئَلْ خبيرا بمعنى الظَّرْف والادبِ
إن صار قومٌ الى قصْفٍ على مهلٍ
طَواهُمُ بِخُطا التقريبِ والخَبَبِ[١٨]

كما مدحه الشاعر ابن زيدون[١٩] شاعر الاندلس المعروف حين ورد اشبيلية فنزل بدار الوزير ابي عامر بن مسلمة وهو يعقد مجلسا اديبا بداره فصنع فيه ابياتا مدحه فيها ومدح مجلسه وتوصل الى مدح المعتضد، وفي مقطوعة اخرى يفضل ابن زيدون الشاعر ابن مسلمة على الورد والنرجس، وارى ان ذلك من مبالغات الشعراء التي يقصد بها المحاباة والاطراء.

قال ابن زيدون:

عُمِّرَ من يعمرُ ذا المجلسا
اطولَ عُمرٍ يبهج الانفسا
ويسعد ذا عُوِّضَ من داره
عَدْناً ومن ديباجه السُّندسا
ولُقِّيَ النورَ بها والرضى
ووُقِّيَ الأسواء والأبؤسا
ودامَ عبّادٌ لمعقد المدى
يحرسُ حق يفنى الأحرسا
معتضدٌ بالله إحسانُهُ
جمٌّ اذا ما الدهرُ يوماً اسا
الملكُ الغمرُ الندى المقتفي
من كل حدٍ علقَه الأنفسا
إن رام يوماً وصفَ عليائه
مفوّهٌ مقتدرٌ أخرسا

لا زالَ بدراً طالعاً نيّراً
يكشفُ عن آمالنا المجنديا

والمقطوعة الاخرى:
أبرْها فقد حسُنَ المجلسُ
وقد آن ان تترع الاكؤسُ
ولا تنسَ انّ أوانَ الربيعِ
اذا لم تجدْ فقده الانفسُ
فإن خلالَ ابو عامرٍ
بها يُحتقرُ الوردُ والنرجسُ[19]

شعره

(١)

ـ الهمزة ـ

قال ابو الوليد الحميري: ومن الفائت الفائق والرائع الرائق في وصْفه قطعةٌ خاطبني بها الوزيرُ ابو عامر بن مسلمة وبعث بها مطيّبا وهي: (الكامل)

(١) يا واحِدَ الأدباءِ والشعراءِ
وابنَ الكرامِ الساداتِ النُجباءِ
(٢) اني بعثتُ مطيّباً نقّفْتُهُ
من روضِ داري دارِك الغنّاءِ
(٣) من آسه لا زلتَ تأسو عاطِراً
وتبيدُ ما يَعْدُو من الاعداءِ
(٤) يحكي بطيبِ عَرفِه وبحسْنِه
خُلُقاً خليقاً منك بالاطْراءِ
(٥) هو كالسماء اذا بَدَتْ مخضَرّةً
لاحَتْ عليها انجُمُ الجوزاءِ
(٦) فاقْبلهُ من صَبٍّ بحُبّك وُدُّهُ
الّا تزالَ اخا عُلاً وَعَلاءِ

(٢)

قال ابن بسام: نقلت من خطه قال: كتبت يوما بهذه الابيات إلى الاديبين ابي علي ادريس وابي جعفر بن الابّار مستدعيا لهما:

(١) أيا شقيقي إخاءٍ
ويا نسيمَي صفاءِ
(٢) ومن هما في ذوي الفهـ
ـم جوهرُ الادباءِ
(٣) تفضّلا واجيبا
الى نديٍّ نداءِ
(٤) لتانا بحديثٍ
وفكهةٍ وغناءِ

قال: فأجابني ادريس:

يا صفوَ ماءِ السماء
في رقةٍ وصفاءِ
ويا سراجَ ضياءٍ
يجلو دجى الظلماءِ
بهرتَ سيما ذُكاءٍ[1]
في بهجةٍ وذكاءِ
وحزتَ في العلياءِ
قوادمَ الجوزاءِ
يا حاتم الكرماءِ
واحدَ الشعراءِ
بادهتنا بلالٍ
سواطعِ اللألاءِ
قريضُ حُسْنٍ كدرٌ
على طلَلِ الحسناءِ
يقودُ في كلّ معنى
معنى الغنى والغناءِ
وقد اجبنا الى ما
دعوت من آلاء
[لا زال] نجمك اسمى
من نجم كل سماء

(٣)

ـ الباء ـ

وخرج الى تلك الخميلة والربيع قد نشر رداه، ونثر على معاطف الغصون نداه، فأقام بها، وقال:

(١) وخميلةٍ رَقَمَ الزمانُ اديمَها
بمفضضٍ ومقصّمٍ ومذهّبِ
(٢) رشفتُ قُبيْلَ الصُبْحِ ريقَ غمامةٍ
رشْفَ المحبِّ مراشِفَ المحبوبِ
(٣) وطردتُ في اكنافِها ملكَ الصِبا
وقعدتُ واستوزرتُ كُلَّ اديبِ
(٤) وادرْتُ فيها اللهوَ حقَّ مُدارِهِ
مع كلّ وضّاحِ الجبينِ حسيبِ

(٤)
- الجيم -

ومن المعاني الجزلة في الكلمات العذبة ما انشدني لنفسه فيه ابو عامر بن مسلمة وكتب به الى ذي الوزارتين ابي ايوب بن عباد - ابقاه الله - في زمن البنفسج . وهو (مجتث):

(١) يا مَنْ تحلّ بِهِ الفخـ ـرُ والسناءُ يُتَوّجْ
(٢) ومَن بِجُودِ يَديهِ بابُ الغنا غيرُ مُرْتَجْ
(٣) ومَن بِطِيبِ ثَنـاهُ نارُ العُلا تَتَأجَّجْ
(٤) اذا انتَشَيْتَ فَعَرِّجْ على رِياضِ البنفسجْ
(٥) تَجِدْ بِهِ روضَ حُسْنٍ في ثَوْبِ ارضٍ مُدَبَّجْ
(٦) فَثَمَّ فاعْكُفْ وباكِرْ مُدامَةً تُستَوهَجْ
(٧) تَرى زُمُرُّذَ أرضٍ مِنهُ اليواقيتُ تُنتَجْ
(٨) كأنَّهُ لُجَّةُ البَحْـ ـرِ غاصَ فيها مُلَجَّجْ
(٩) فاخرَجَ الزَّرقَ لكِن بِغيرِها لم يُفَرَّجْ
(١٠) حكى حُسامَ أبي أيّـ ـوبَ المُشَهَّرِ

(٥)

وقال:

(١) ومهفهفٍ غضّ الشبابِ منعَّمٍ
فيه أطَرْتُ الى الجَماحِ جناحي
(٢) قد جاء يسعى بالمدام فقلت لا
اني هجرتُ تعاطيَ الأقداحِ
(٣) لا تسقني راحَ الكؤوسِ وسقني
سحرَ العيونِ يَقُمْ مقامَ الراحِ
(٤) فأقامَ لي من لحظِهِ ورضابِهِ
راحاً وقام الخدُّ بالتفاحِ
(٥) وضللتُ في ليلٍ فأبدى غُرَّةً
اغنتْ عن المصباحِ والإصباحِ

(٦)
- الحاء -

وله ايضا فيه قطعة موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي اطال الله عمره، كما اطاب ذكره - وهي: (طويل):

(١) أرى في البَهارِ الشَّرجبيِّ تلألُؤا
عيونَ الورى مشغوفَةً بالتماحِهِ
(٢) كأنَّ الرياض الخضرَ غُنَّ لباسَهُ
بِشَكْلَيْنِ من ماءِ الغَمامِ وراحِهِ
(٣) او الدهر رداه سروراً بشخصه
ردائَيْنِ من إسْفارِهِ وصباحِهِ
(٤) فَحُلّتُهُ في لَوْنِها ذهبيّةٌ
وفضيّةٌ اثناءَ عَقْدٍ وشاحِهِ
(٥) جمالٌ بِهِ حَلَّ الرَّبيعُ غَرارَةً
ومنه كَسى لا شَكَّ نورَ اقاحِهِ
(٦) كما قد تحلّى الدَّهرُ من بعد عُطلةٍ
بجُودِ ابْنِ عبّادٍ وفَضْلِ سماحِهِ
(٧) بِهِ نيلَتِ الآمالُ في كلِّ بغْيةٍ
وبُوشِرَ بُردُ الأمْنِ تحت جناحِهِ

(٧)

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة يصفه بأبدع واعرب وهو (رجز):

(١) وروضةٍ معنونةٍ بكلِّ حُسْنٍ مُفْتَرَحْ
(٢) خبيرُها بخُلْقِهِ عن كلِّ نَوْرٍ مُنْتَزِحْ
(٣) يكتُمُ أسْرارَ الهوى فإن اتى الليلُ بَبُحْ
(٤) مغتَبِقٌ لَيْسَ يَرى في دينِهِ ان يصْطَبِحْ

(٨)

ومن الصفات السنية المحكمة قول الوزير ابي عامر بن مسلمة وهو (خفيف):

(١) يا نديمي قم اصْطَبِحْ وعلى العُودِ فاتْتَرِحْ
(٢) انما العَيْشُ بالمُنى وبِالنّاي والقَدَحْ
(٣) وتأمّلْ حُسْنَ الشَّقا ئِقِ تَنْشَطْ الى المَدَحْ

(٤) مِثْلَ كاسِ العقيقِ في
قاعِهِ المِسْكُ يُلتَمَخْ

(٩)

وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة الى ذي الوزارتين ابي عمرو عبّاد ـ اعزه الله واحسن ذكره ـ في زمن الورد يصفه أحسنَ الوصف وابدع التشبيه انشدنيه وهو (رجز):

(١) عبّادُ يا خيرَ الورى ومن به تزهى المِنَحْ
(٢) يا قمرَ الأرض ومَنْ علا سماءَ وَرَجَحْ
(٣) أما ترى الوَرْدَ وَقَدْ زَنا بِطَرْفٍ ولَمَحْ
(٤) كأنّهُ دمُ جَرَى على مُلَثٍّ بِيضٍ وُضُحْ
(٥) أو خَدُّ غَضٍّ عضّهُ لحظُ مُحِبٍّ فانجَرَحْ
(٦) كأنّما نسيمُهُ عن خُلُقٍ مِنْكَ نَفَحْ

(١٠)
(الدال)

وله:
(١) حجّ الحجيجُ منىً فحازوا بالمنى
وتفرقت عن خيفه الأشهادُ
(٢) ولنا بوجهك حجة مبرورة
في كل يوم تنقضي وتعادُ

(١١)
(الراء)

قال الحميري بعد كلام: فجاوبه الوزير ابو عامر بن مسلمة بديهة بأبيات تشاكلها براعة وتشابُهها براعة. وهي (بسيط):
(١) في النَّرجس الغضِّ شبهٌ لا خفاءَ به
للنَّرجسَين يُرى في طالع الزَّهَرِ
(٢) فصفرةُ الشَّمس قد ردّته صُفرتَها
وفُدَّ مُبيضُّهُ من صفحةِ القمرِ

(٣) كأنّ ياقوتةً صفراءَ قد طُبِعَتْ
في غُصنه حولَهُ ستٌّ من الدُّرَر
(٤) حُسْنٌ يَدُلُّ على إتقانِ صانِعِهِ
سُبحانه مبدِعِ الأخلاق والصُّوَرِ

(١٢)

وله فيه قطعة تُوازي هذه جمالاً وتُضاهيها كمالاً كتب بها الى أبي ـ وقاه الله بي ـ وبعث معها بهارا مُبكّراً: (متقارب)
(١) أيا ماجداً لم يزلْ جُودُهُ
يلوحُ كما لاحَ ضوءُ النَّهارِ
(٢) ويا مَن أحلُّ بأفيائِهِ
سَماحاً أحلُّ بصَوْبِ القَطارِ
(٣) بعثتُ إليك بِنَوْرِ البَهارِ
حكى فِضّةً حولَ عضِّ النُّضارِ
(٤) هو الدُّرُّ نُظِّمَ من بَيْنِهِ
بِياقوتِ فاقعةِ الاصفرارِ
(٥) او الماءُ صُيِّرَ من فوقِه
اذا ما تأمَّلتَهُ ضَوءُ نارِ
(٦) نهارٌ ولكنّهُ باهرٌ
فيُعوَّضُ من ذاك باسْمِ اليَهارِ
(٧) كما بهرتْ مِنْكَ سِيما المُلَى
فألبستِ البِدْرَ ثَوْبَ السِّرارِ
(٨) بقيتَ ووقّيتَ صرفَ الرَّدَى
فإنّكَ في كلِّ أمرٍ مُدّارِي

(١٣)

قال (ابن مسلمة): وبلغني ان ابن الابار صدَّ عنه يوما مر بهراه، وواصل سواه، فكتبت اليه:

(١) قد هَجَرَ الانسُ والسرور إذ هجَر الشادنُ الغَيورُ
(٢) وغُيِّضَتْ غيضةُ التَّمنّي فطرفُ نوّارها حسيرُ
(٣) واقفرَ الرَّبْعُ بعد أُنسٍ فعمرُ لهوِ الفتى قصيرُ

قال: فراجعني بهذه الابيات:

يـا من تـزدهي الـدهـور ... ومَن لـه تخضَـعُ البـدورُ
ومن اذا احتـلّ في عُـلاهُ ... فكـلُّ جفنٍ بـهِ قـريـرُ
قد عُوتِبَ الشادِنُ الغريرُ ... فعـادَ من وصلِهِ اليـسيرُ
ومَنَّ لي بـالجـواب تيهـاً ... وهـو بمـا قـلتُهُ خَـبـيرُ
فـافترّ عن واضـح شنيبٍ ... فيـه لميتِ الهـوى نشـور
ثم تـلاقت لَنـا عُيـونٌ ... تخـالفت تحتهـا الصـدور
تـرجَمَ بالثغـرِ عن مَعانٍ ... ضَنَّ بـاعـلانها الضـميرُ
ولم نـزل نُعمـلُ الحميّـا ... واللحظُ مـا بيننـا سـفيرُ
مـدامَـة أفنـتِ الـلـيالي ... وارضعت ثديها الـدهورُ
تخـالُهـا في الكؤوس بـرّاً ... وهـي لشـرّابهـا سـرورُ
حتى اذا مـا الصـدودُ أودى ... تنـاولتْ مَـزْجَهـا الثغـورُ
فـاهنأ بمـا قد هَنـا وَحُبّ ... خَـطرُكَ في نفسـهِ خـطيرُ
كـانَ لـكَ الله مِـنْ وَفِيّ ... وَفّى بـه دَهْـرُنـا الغَـرورُ
إن الـورى اصبحوا أجـاجاً ... وانـكَ النّـاتـغُ النّـميرُ
لَـطُفتَ ظـرفـاً وطبتَ حتى ... تـرجَمَ عن خلقك العبيرُ
لا زلتَ بـالفضـلِ لي مَليّـا ... فـانـني بـالثّـنـا فقـيرُ

(١٤)

وانشدني لنفسه فيه الوزير ابو عامر بن مسلمة ابياتا مطبوعة محكمة وهي: (بسيط)

(١) وسـوسـن راق مـرآهُ وخُـبَـرُهُ ... وجـلّ في أعـيُنِ الـنُّظّارِ مَـنْـظَرُهُ
(٢) كـأنـه اكـؤسُ البِلّور قـد صُنِعَت ... مُـذْهَـبـاتٍ تـعـالى الله مُـظْهِـرُهُ
(٣) وبينهـا الـسّنّ قـد طُـرّفـتْ ذَهَـبـاً ... مـن بـيـنهـا قـائِـمٌ بـالمِـلْك نُؤْنِـرُهُ
(٤) كـأنّـهُ خَـلْقُ مـيـم في تـعـطّفِـهِ ... مـدادُهُ ثَوْبُ عِـقْـيـانٍ يُـعَـفّـرُهُ

(١٥)

وللوزير ابي عامر بن مسلمة ابيات محكمة في تفضيله انشدنيها موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي ـ ادام الله علوه وكبت عدوه ـ وهي: (رمل)

(١) أصفرُ الخِيريّ عندي ... ارفـعُ الخـيـريّ قـدرا

(٢) فهْـوَ لا يمنع عَـرْفـا ... وهـو لا يُمسِـكُ عِـطرا
(٣) مثل لون الذّهَب الحا ... ئِلِ لكن فـاقَ نَـشْـرا
(٤) وغـدا يحكي اليـواقيـ ... ـتَ إذا مـا كُـنّ صُـفْـرا
(٥) مثلُه استوجَبَ مِني ... ابـداً شُـكْـراً وشُـكْـرا
(٦) مثل ما استوجَب قاضي الـ ... ـعدْلِ من ذا الخَلْق شكرا

(١٦)

(٧) مـلِكٌ غُـرٌّ أيـاديـ ... ـه عـلى الأسـماعِ تُتْـرا
(٨) ملكٌ مـا زالَ يُـولـيـ ... ـنيَ تـقـريـبـاً وبِـرّا
(٩) قـارضَ الله أيـاديـ ... ـه مـطيـلا منـه عـمـرا

وله:

(١) ربَّ ليلٍ طال لا صُبْحَ لهُ ... ذي نجومٍ اقسمتْ ان لا تغورْ
(٢) قد هتكنا جُنْحَهُ من فَلَقٍ ... من خمورٍ ووجوهٍ كالبدور
(٣) إذ بَدَتْ تشبهها في كأسها ... نارُ ابراهيم في بردٍ ونورْ
(٤) صرعَتْنا إذ علونا ظهرها ... في ميادين التصابي والسرور
(٥) وكأنّا حينَ قمنا معشرٌ ... نُشِرُوا بعدَ مَماتٍ من قبور

(١٧)

وللوزير ابي عامر بن مسلمة في وصف الجُلّنار[1] ابيات بديعة رفيعة المقدار وهي: (منسرح)

(١) وجُلّنارٍ بنَوْرهِ يَـزْهَـرْ ... اوراقُـهُ فِـتنَـةٌ لِمَـنْ ابْصَـرْ
(٢) قد شَبّهَ الوردَ في تضاعُفِهِ ... وقـارب اللون حُلّةَ المُعْصْفَرْ
(٣) مِثْلَ ثمارِ الرُّمانِ زاهِرَةً ... لكنّـه مـنـظرٌ بـلا مُخْـبَـرْ

قوله: منظر بلا مخبر اراد انه لا يعقد كما يعقدُ نَوْر الرُّمان[2]

(١٨)

وانشد (*) له في المعتضد المذكور:

(١) أيـا ملك الأمـلاكِ والسّيّـدَ الـذي ... يسـيرُ عـلى سُبْـلِ الـرشـادِ بمِقْبَـاسِ
(٢) عهدتُك سَمْحَ الكف بالجود، كيف قد ... بخِلْتَ بِشَـرْكِ المَجْـدِ أجمـعَ للنّـاسِ؟!

[١٩]
[السين]

وللوزير ابي عامر (بن مسلمة) ايضا قطعة بديعة سريّة كلها سنية قالها وبين يديه ثلاثة (*) انوار: خِيريّ وبنفسج وبهار وانشد: (كامل):

(١) وثلاثة لما اجتمعن بمجلسي
اقررن عينَ تنزُّهي وتأنُّسي

(٢) تمامُ طيبٍ في بهارٍ باهرٍ
وبنفسجٍ أضحى حبيبَ الانفُسِ

(٣) فالسبقُ منها للبهار لأنه
بهاءٍ ونَوْرُ الروْض لم يَتحسَّسِ

(٤) ثُمَّ البنفسجُ فهْوَ يتلوه لنا
راقتْ ملاحته فاصبح مُؤْنسي

(٥) يحكي لنا المِسْكَ الفتيتَ بلوْنه
في ارضِ عَنبرةٍ كلون السُّندس

(٦) والخير في الخيري إلا أنه
يُخفي النسيمَ نهاره بالمجلسِ

(٧) ويُذيعه بالليلِ فهْو بفعْله
ويصُنْعِه هذا صديقُ الجِنْدِسِ

(٨) فاقت نواورُ الرياض تلوُّناً
فغدتْ لها مثلَ النجومِ الكُنَّسِ

(٢٠)

وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة وبين يديه ورد وسُوسان ونَيلوفر الى صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية يسئله وصْفَها وشرط في رغبته ان يكون اول الشعر: (كامل).

وثلثة لما اجتمعن بمجلس[1] نَبْهْنَ مِنّي هِمّةً لم تنعُسِ

(٢١)
(الضاد)

وانشدني لنفسه الوزير ابو عامر بن مسلمة قطعة يصف فيها البهار والبنفسج بأوصاف غريبة ويشبهها بتشبيهات عجيبة. (كامل)

(١) قديم البهارُ مع البنفسج
فاشرَبَنْ عليها بين الرياض الغضّة

(٢) هذا كمعشوق وعاشقه وذا
مثلُ الحزين دموعُهُ مُرْفَضَّة

(٣) وترى البهار كأنه ياقوتة
صفراءُ تحملها اكُفُّ بَضَّة

(٤) قد سُتِرت خلْلَ الرقيب معاصماً
بمطارفٍ خُضْرٍ وابدت فِضَّة

(٥) وجرى النُضار بها فحسّن خلقَها
كمثال ممشوق تشكّى مَرْضَة

(٦) وكأن ذاك بخدّها وبنحرها
عند البيانِ لنا بقايا عفّة

قوله: كأن ذاك اشار الى البنفسج اذ بعُد ذِكْرُهُ لاشتغاله بوصف البهار.

(٢٢)
(الظاء)

وكتب ابو جعفر بن الابار الى الوزير ابي عامر ابن مسلمة في زمن الربيع يصف الورد ويحضّه على ايثار الأنس وجلاء صدإ النفس فاحسن إحسانا يقرب على متأمّليه ويبعد على متناوليه ووصف الورد بعد صدر متقدم من الشعر: (كامل):

فجاوبه الوزير ابو عامر بن مسلمة بأبيات بديعة الصفات نزيعة[1] الكلمات وهي (كامل):

(١) يا واحدَ الادباءِ غيرَ مدافعِ
ومن اغْتدى في الفهم ناراً تلتظي

(٢) وافاني الشِّعْرُ البديعُ نِظامُهُ
فازاح عني كل امرٍ مُحْفِظِ

(٣) فخراً لورد الروض إذ حاز المدى
ببدائعٍ من ذهنك المُتَيَقِّظِ

(٤) الورد عندي في الخدودِ نفاسةً
ورياسةً مهما يُقَلْ او يُلْحَظِ

(٥) هو آخر وله التقدُّم اوّلاً
كم آخِرٍ قد حاز مفخَر مَن حَظي

(٦) وقد اعتمدتُ على الذي خبَّرتَه
في نظمك الزاري بألفظ السلفظ

(٧) وفضضْتُها صفراءَ يُعشي ضوءُها
حدَقَ العيونِ الرُّانياتِ اللحُظِ

(٢٣)
(العين)

وانشدني لنفسه فيه[1] الوزير ابو عامر بن مسلمة قطعة غرية التشبيهات عجيبة الصفات وهي (بسيط مخلّع):

(١) قد جاءنا رائدُ الرَّبيعِ بمنظرٍ رائقٍ بَديعِ
(٢) هو البَهارُ الذي تعلّ وجلَّ في حُسنِهِ الرَّفيعِ
(٣) كأنَّهُ مُقلَةٌ تشكّي الى الحياقِلَةِ المجوعِ
(٤) أكُفُّ كافورةٍ قد اوْمتْ بكأسِ يَنبرٍ الى الرَّبيعِ
(٥) أو شُعلة النارِ وسْطَ ماءٍ جُسّدَ من ثوبه النصوعِ

(٢٤)

وانشدني لنفسه فيه[1] الوزير ابو عامر بن مسلمة ابياتا رائقة تضمنت اوصافا رائعة موصولة بمدح الحاجب: (سريع):

(١) يا حَبّذا النَّيلوفَرُ الطّالعُ وعِتلاءُ النابِرُ الناصِعُ
(٢) كأنَّهُ عُجزَنةٌ من مَهاً في وَسطِها زُمُرُّذٌ ساطِعُ
(٣) وحَولَهُ الينَةُ مِتّةٌ من فِضّةٍ أتقنَها صانِعُ
(٤) كلّ لِسانٍ أبيضُ ناصعٌ والطَّرْفُ مِنْهُ اصفرٌ فاقِعُ
(٥) قامَ على خضراءَ مِنْ سُوقِهِ فكلّ إبريقٍ لَهُ راكِعُ
(٦) ركوعَ أملاكِ الورى للذي نداهُ دانٍ والحيا شاسِعُ
(٧) ذاكَ ابنُ عبّادٍ سليلُ العُلى الحاجبُ المرتَفِعُ الرّافِعُ
(٨) دامَ دوامَ الدَّهرِ في عِزّةٍ تَبقى ويبقى الحاسِدُ الخاضِعُ

(٢٥)

وللوزير ابي عامر بن مسلمة فيه[1] ابيات حسنة السبك جيدة الحبك وهي: (سريع)

(١) يازَهرَ اللَّوزِ لقدْ فُقْتَ في الـ إحسانِ والحُسنِ فأنتَ البديعْ
(٢) قد حُزْتَ حُسْنَين وحازت نوا ويرُ الرُّبى حُسْناً فأنتَ الرفيعْ
(٣) تَعْلُو بهازَ الرَّوضِ حُسْناً فقَدْ اصبحتَ مخصوصاً بحُب الربيعْ
(٤) قد امّكَ الوُصّافُ إذ شَبّهوا غيرك بالخدّ وجازَ الجميعْ
(٥) ..... كالمُشْرَبِ في حُمْرَةٍ مَنْ يَرَهُ اصبحَ لا يستطيعْ
(٦) ..... قلتُ اذا عايَنوا جمالَكَ النُّورَيْنِ عندَ الطُّلُوعْ
(٧) ..... النواويرَ اغْتِلاءً فما في زَهْرِها غَيْرُ سميعٍ مُطيعْ

(٢٦)

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة يصفه[1] بوصف ابدع فيه واغرب وأنبأ عن حذقه واعرب، انشدنيه موصولا بوصف الحاجب ـ ادام الله عزّه ووصل حرزه ـ وهو (سريع)

(١) أهلاً وسهلاً بوفود الربيع وثغرِهِ البسّام عند الطلوع
(٢) كأنما انواره حُلّةٌ من وشي صنعاءَ الشريّ الرفيعْ
(٣) اطيبْ به من زائرٍ زاهرٍ دعا الى اللهوِ فكُنتُ السميعْ
(٤) بتّ على الارض درانيكةً فكلّ ما تُبْصِرُ منها بديعْ
(٥) كأنما الحاجب ذو المَنّ والـ إحسان اسماعيلُ مولى الجميع
(٦) اهدى إليه طِيبَ اخلاقه فنحنُ منها ذَهْرَنا في ربيع
(٧) لا زال يبقي سالماً مادعت قُمْرِيّةٌ في فَنَنٍ ذي فروعْ

وللوزير ابي عامر بن مسلمة قطعة بديعة مطبوعة اشار فيها الى تفضيل البهار على النرجس وهي: (مجتث):

(١) ونَرْجِسٌ هَبَّ يَرْنو ... بِمِقْلَةٍ ليسَ تَطْرِفْ
(٢) مِثْلَ النُّجوم تَساقَطْ ... مَن في رِداءٍ مُفَوَّفْ
(٣) يَحكي البَهارَ ولكِنْ ... بَهارُنا مِنْهُ أَعْلَفْ
(٤) لَهُ فَضيلَةُ سَبْقٍ ... لِغَيْرِهِ لَيْسَ تُعْرَفْ
(٥) فَعُجْ عَلَيْهِ فَدَتْكَ النْـ ... ـنُفوسُ واشرَبْ لِتَظْرَفْ

(٢٨)
(القاف)

فمن بديعها ورفيعها[1] قول الوزير ابي عامر بن مسلمة وهو (متقارب)

(١) ألا حَبَّذا السوسن الأزرَقُ ... ويا حَبَّذا حُسْنُهُ المُونِقُ
(٢) حكى لَوْنُهُ لَوْنَ فيروزَجٍ ... جَرى وسْطَهُ ذهبٌ مُشرِقُ

(٢٩)
(الكاف)

وللوزير ابي عامر بن مسلمة فيه[1] وصف رائق وتشبيه وصله بمدح ذي الوزارتين المذكور - اعزّه الله واسبغ عليه نعماه - وهو (رمل):

(١) وذكيُّ العَرْفِ لاقا ... نا على كُرْبِيِّ ملْكِه
(٢) أرْضُهُ الخضراءُ بَحْرٌ ... نَوْرُه فيه كَفُلْكِه
(٣) ياسمينٌ قد غَدَتْ أن ... حوانا طَوْعاً لِمُلْكِهْ
(٤) طَوْعَ حُرِّ الشَّعْرِ عَبْدٌ ... دأْ وقد اومى لِمِلْكِه
(٥) ماجِدٌ ينقادُ منهُ الـ ... ـأدَبُ الغضُّ لِمُلْكِهْ
(٦) سائلُهُ يوقنُ منْهُ ... ومُناويهِ بِهُلْكِهْ

(٣٠)
(الميم)

(١) واني لأهواهُ وابغي اكتتامَهُ ... وتأبى امارات اللقاء تكتُّما
(٢) لساني في حكمي ولكنَّ مُقْلَتي ... ولوني ما إن يَقْبَلانِ تحكُّما

(٣١)
(النون)

قال الوزير ابو عامر، وبعث اليّ ابو الاصبغ بن عبد العزيز[1] باكورَ بهارٍ وكتب معها:

(١) وبهارٍ ألمَّ قبل الأوانِ ... في بهاءٍ يروقُ رأيَ العيانِ
(٢) أمكن القَطْفَ في مدى شهر تشريـ ... ـنَ على غيرِ عادةِ الإمكانِ
(٣) سبقَ الزَّهرَ في الفضائلِ طرّاً ... وكما بالجمالِ فضلَ الزمانِ

قال: فاجبته:

(١) يا إماماً في السبقِ يومَ الرهانِ ... كلِّ حينٍ يؤمُّني بالأمانِ
(٢) وصلَ النرجسُ المبكّر يحكي ... سَبْقَ عبادِ المليكِ اليمانِ
(٣) يا بهارَ الرياضِ أنت بهارٌ ... باهرُ الأنوارِ والريحانِ

(٣٢)

قال ابن مسلمة: وكتب اليّ ابن الابار ايضا بهذه الابيات:

(١) يا مُفصِحَ الكفّ واللسانِ ... بالطَّولِ طوراً وبالبيانِ
(٢) عندي مَنْ عنده فؤادي ... ومن تجنّبه قد براني
(٣) أظنّها نومَةٌ لقِردي ... او غفلةَ الغِرِّ من زماني
(٤) وليس سرُّ السرور الاّ ... ضَرَّةَ اخلاقِكَ الحسانِ

قال فأجبته:

(١) يا مالكَ السحرِ والبيانِ ... وناظمَ الدُّرِّ والجُمانِ

(٢) اكرمْ بمولىً أجاب عبدا فـاقبـل الـدهـر بـالأمـان
(٣) وانتزحتْ دولةُ التنائي واقتـربتْ دولـة الـتـداني
(٤) وكلُّ شيءٍ يكونُ عندي ملكُكَ يـا نـاظـر الـزمـانِ
(٥) وقد بعثتُ المدام تحكي جـزءاً من اخلاقِكَ الحسان

(٣٣)

قال الوزير ابو عـامر: وكتبتُ الى ابن الابـار يوماً بهذه الابيات:

(١) قـل لأبي جـعـفـرٍ المـنـتـقـى مـن سـرُّ قـحـطانٍ وخـولانِ
(٢) انـظرْ الى الـظـبي الأنـيـقِ الـذي يختـالُ في أبـرادِ إحْـسـان
(٣) كـأنـمـا مـقـلـتُـهُ بـابـلٌ حُـفّـتْ بـسـحـرِ الإنسِ والجـانِ
(٤) كـأنـمـا شـاربُـهُ بَـهـجَـةٌ زمـرّدٌ مـن فـوقِ مُـرجـانِ
(٥) كـأنـمـا ارداف ـه عـالِـجٌ وقـدُّهُ غُـصْـنٌ مـن إلـبـانِ

قال: فاجابني بابيات منها قوله:

وابـاب ذاكَ الغـزال الـذي يجـولُ في سـرٍّ واعـلانِ
مقـرطقٌ يبـسـمُ عن لـؤلؤ رَصّعَـهُ الحـسـنُ بمـرجـان
افديه من احـوَرَ اجفـانُـهُ نـامَتْ لكي تَسهَرَ اجفـاني
لـمـا بـدا لي جيـدُهُ مُثلعـا قلتُ لمن قد ظلّ يلحـاني
لا فـزت منـه بجميـع المنى ان كـان هذا عنـد رضـوان
من اين للظبي كـأجفـانِـهِ او مثـلِ ذاك الخـرطِ للبـانِ

(٣٤)

وللوزير ابي عامر (بن مسلمة) ايضـا قطعـة في جملة من النوادر وعدة من الازاهير ابدع من المتقدِّمة على ان لا ابدعَ، وارفعُ منها على ان لا ارفَع، تضمنت من التشبيهات غريبها،

ومن الصفات عجيبها انشدنيها موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي ـ وصل الله حُرْمته وادام عزّته ـ وهي: (رجز):

(١) وروضـةٍ مُـشْـرِقـةٍ بـكـلّ نَـوْرٍ مُجْـتـنى
(٢) فـيـهـا بهـازٌ بـاهـرٌ ونـرجس يشكـو الضّنى
(٣) ويـاسـمـين أرضُـه ونَـوْره تـلوُّنـا
(٤) كـاللّيـل مخضـرّاً ولـ كـن بـالـنـجـوم زُيّـنـا
(٥) فـاجـتـنِ ورداً وارداً وسـوسَـنـاً مُـلـثّـنـا
(٦) وحـولـه نـيـلوفـرٌ فِـتـنَـةُ رانٍ ان رَنـا
(٧) تخـالُـهُ مَـضـارِبـاً مـن المَـهـا تَـروقُـنـا
(٨) والآسُ آسٍ كـاسـمِـهِ بـنَـوْره قـد حُـسّـنـا
(٩) تـنـويـرُهُ جَـواهِـرٌ من غـيـرِ بَحْـرٍ تُـقْـتَـنى
(١٠) وحبُّـه من سَبَـجٍ او سُـنْـدُسٍ قـد لُـوّنـا
(١١) وقد بدا فيها البنفـ ـج النـدي الغضّ الجـنى
(١٢) وأرضُـه مَـطَارِفٌ خـضْـر أتـتْـنـا بـالـنـى
(١٣) طابت بطيبٍ ماجدٍ فـاق سَـنـاءً وسَـنـا
(١٤) ذاك ابن عبّـاد عـمـا دي وسِـراجي في الـدُّنـا
(١٥) فهـو يُـثـير الحقّ والـ عَـدْلَ ويُحيي السُّـنَـنـا
(١٦) ونَـوْره يُـنْـك فَتِيـ تُ حُـسْـنـه يُـفْـتِـنُـنـا
(١٧) قاضٍ بنشرِ عَدْله طـابـت لنـا أزمُـنُـنـا
(١٨) لا زال يبقى ما علا قُـمْـرِيُّ أيـكٍ فَـنَـنـا

(٣٥)

قال ابو الوليد: انشدني لنفسه فيه[1] الوزير ابو عامر بن مسلمة بيتين بديعين في التمثيل، رفيعين في التشبيه وهما: (سريع):

(١) واقحـوانٍ راقني نَـوْرُهُ إذ ظـلّ يرنـو بعيونٍ حسـانْ
(٢) كـأنّه مُـذْهَـنَـةٌ من مهـاً محكمـةٌ في وَسطها زعفرانْ

(٣٦)
(الياء)

وله في وصف مشروب زبيب:

(١) مُـزّةٌ مـاتت زمـانـا بـحـجـابٍ يحـتـويـهـا

(٢) لَبِثَتْ في بطن امّ غَيَّبَتْها عن بنيها
(٣) أخذتها الشمسُ دهرا ثم عاد الروحُ فيها
(٤) كان ماء المزن عيسى إذ وضعناه بفيها
(٥) فانبرى منها سراجٌ رائقٌ مَنْ يجتليها
(٦) وبدت منها شموس غَرَبَتْ في مُطْلِعيها
(٧) غَرَبَتْ البابُنا إذ غَرَبَتْ في شارِيها

والمصحفي قبله القائل:

ولما تولى بابنة الكرم جائرٌ عليها فاصلاها بزعمكم الشمسا
ولم يبقَ من جُثمانها غيرُ جلدها غدت للّذي تحويه من روحها رَمْسا
وصلتْ بها الماة القراحَ محافظاً فراحَ لها جسما وراحتْ له نفسا

وذكر الوزير ابو عامر انه ما رآه ولا نظر اليه، ولا اعتمد عليه، ولا قصده ولو سمعه لما اورده.

شعر منسوب اليه

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن خيرة الصباغ مما أنشده له ابو عامر ابن مسلمة في كتاب « حديقة الارتياح »

يومٌ كان سحابه لبست عمائمي المصامت
حُجبتْ به شمس الضحى بمثالِ أجنحة الفواخت
فالغيثُ يبكي فَقْدَها والبرقُ يضحكُ مثلَ شابتْ
والرعدُ يخطبُ مُفْصحاً والجوُّ كالمحزون ساكتْ
والروض يسقيه الحيا والنَّوْرُ ينظرُ مثل باهتْ
فاشربْ ولُذْ بجنّةٍ واطْرَبْ فإنّ العمرَ فائتْ

هوامش المقدمة

(١) الصلة لابن بشكوال ت: ٥٧٨ هـ، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م ص ٢ / ٥٧١.
(٢) المصدر نفسه
(٣) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة لابن بسام تح: د. احسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٨ م، ص ٢ / ١ / ١٠٥.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) مطمح الانفس في ملح أهل الاندلس لابن خاقان، تح: حمدي شوكة بهنام، مجلة المورد، ق١، م ١٠/ ع ٢، س ١٩٨١ ص ١٧١.
(٦) تولى الخلافة من سنة ٤٣٤ هـ الى سنة ٤٦٤ هـ.
(٧) المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي تح: د. شوقي ضيف، دار المعارف ١٩٦٤ م، ١ / ٩٦ - ٩٧.
(٨) الصلة ٢ / ٥٧١.
(٩) البديع في وصف الربيع لابي الوليد الحميري، نشره هنري بيريس، الرباط، المطبعة الاقتصادية ١٢١ - ١٢٢. ،ونشره د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مطبعة المنار.
(١٠) المغرب ١ / ٩٦ - ٩٧.
(١١) ادريس بن اليمان، ابو علي: شاعر جليل عالم، يتجمع الملوك ليخُثّ عليهم ذكره ابو عامر بن شهيد فنسبه الى بلده فقال: اليابسي وينسبه آخرون لبشلونة الشيبي لان الغالب على بلده شجرة الشين وشجرة الصنوبر وشعره كثير مجموع (جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس لابي عبد الله الحميدي، القاهرة، الدار المصرية، ١٩٦٦، ١٧٠).
(١٢) ابو جعفر بن الابار: احمد بن محمد الخولاني المعروف بابن الابار ابو جعفر شاعر من شعراء اشبيلية كثير الشعر، ذكره الحميدي وقال كان حيا في حدود الثلاثين واربعمائة. (الجذوة ١١٥، بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس، لاحمد بن يحيى الضبي، بحريط، مطبعة روخس ١٨٨٤ م، ١٧٠) (١٣) البغية ٨٠
(١٤) د. منجد مصطفى بهجت: الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة ٩٢ - ٨٩٧ هـ جامعة الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ١٩٨٨ م، ٢٩٠ - ٢٩١.
(١٥) المصدر السابق ٢٧٥
(١٦) ذو الوزارتين القاضي اسماعيل علي بن ايوب: عباد بن محمد بن اسماعيل ابو عمرو الملقب بالمعتضد بالله صاحب اشبيلية كان في ايام ابيه يقود جيشه لقتال بني الافطس وتولى الامر بعد وفاته سنة (٤٣٣ هـ) فلقب كابيه بالحاجب كان شجاعا حازما بهمت يلمد الملوك طمع الى الاستيلاء على جزيرة الاندلس فكان له اكثر ملوكها واستولى على غربها، طالت مدته وتقلت بضاعة الادب في عصره، وكان يطرب للشعر ويقوله، وقد جمع له ديوان في نحو ستين ورقة توفي باشبيلية سنة ٤٦١ هـ ، ومولده كان سنة ٤٠٤ هـ (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي العباس شمس الدين بن خلكان، تح د. احسان عباس بيروت، دار الثقافة ١٩٧١، ٢ / ٢٨)
(١٧) البديع ١١٨.
(١٨) توفي سنة ٤٦٣ هـ.
(١٩) نفح الطيب ٣ / ٢٧٣

هوامش الشعر

(١)
(٢) بعثت: في الاصل (بعثّت) بتشديد التاء
تحقيق: في الاصل (تقّ). مارك الصواب قوله مارُك اي (تقّهُ مارُك) وكسر الراء لأستقامة القافية باعتبارات الفناء صفة للدار ويجب كسرها لان المخاطبة مكسورة. او ان يقول (تقّهُ . . . لمارك) ومتا لا يستقيم الوزن
(٣) الضمير: تتعزى اي ان مطر الأس يبعد عنك الاحزان ويسليك.
التخريج: البديع في وصف الربيع ص ٨٧

(٢)

(١) ذكاء: الشمس
التخريج: اللخيرة ٢ / ١ / ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٣)

(١) ادهم مفضض: الادهم: وجه الارض، ادهم مفضض اي ان الحميلة من اثمارها مفضضة ومقسمة ومثوية. والرّقم: الكتابة والرقمة: جانب الوادي وقيل: الروضة، ولعل المقصود: ان الحميلة مكتوبة بالاثمار التي تلمع وتضيء كلمعان الفضة ومقسمة باتواع الاثمار والازهار وما تختلط به من الوان هذه الازهار.
التخريج: مطمح الانفس (مجلة المورد م ١٠ / ع ٢ / ١٩٨٢ ص ١٧٢ القسم الاول من المطمح)

(٤)

(٨) ملجج، لجة البحر، معظم البحر من لجة الماء: معظمه اي غطس في معظم الماء. والقصيدة في وصف البحر.
التخريج: البديع ١٠٥ ـ ١٠٦

(٥)

(١) الجماح: الاسراع
التخريج: اللخيرة ٢ / ١ / ١٠٩

(٦)

(١) البهار: بالفتح النَوّار الذي يقال له عين البَقر وهو بهار البرّ وهو نبت جعد له قلامة صفراء تنبت ايام الربيع يقال لها هرارة والهرار هو بهار البر وهو طيب الريح الواحدة هرارة.
التخريج: البديع ١٠٣

(٧)

(٤) الغبوق: الشرب بالعشي وقد غبقه من باب نصر فالغبوق هو.
التخريج: البديع ١١١

(٨)

(٢) وبالناي: في الاصل وبالنأي، والنأي: البُعد
(٤) شبه قطرات الشراب المتراقصة في الكأس بفصوص العقيق وهو نوع من الحجر الثمين.
التخريج: البديع ١٥٢

(٩)

التخريج: البديع ١٢٣

(١٠)

التخريج: الجلوة ٦٦، البغية ٨١

وقد ورمت القطعة في المطمح ص ١٧١ مجلة المورد ق ١ / م ١٠ / ع ٢ / س ١٩٨١
البيت الثاني: في الجلوة والبغية (التقني)

(١١)

(٣) رفّه: اي رقّت عليه صفرها او البسه صَفرها
التخريج: البديع ١٠٣

(١٢)

(٧) السرار، سَرَرُ الشهر آخر ليلة منه، وهو مشتق من قولهم استرّ القمر اي خفي ليلة السِّرار فربما كان ليلتين اي اخفت معالمه القمر.
التخريج: البديع ١٠١ ـ ١٠٢

(١٣)

(١) الشادن: شدن الغزال فهو شادن اذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن امه.
التخريج: اللخيرة ٢ / ١ / ١٠٩ ـ ١١١.

(١٤)

(٤) العقيان: الذهب الخالص قيل وهو: ما ينبت نباتا وليس مما يحصّل من الحجارة.
خلق مبهم في تعلقه: اي ان ورد السوسن مذور ومعلوف مثل حرف الميم (م) فهو يشبه هذا الحرف في هيئاته.
التخريج: الجلوة ٦٥ ـ ٦٦، البغية ٨٠ ـ ٨١ وردت القطعة بثلاثة ابيات فقط البديع ١٣٤ بأربعة ابيات.
البغية: البيت الاول (الناظر منظره)
البيت الثاني (قد وضعت. . . تعلق الله)
البيت الثالث (قد طرقت. . قايم)
وردت الابيات الثلاثة الاولى في المطمح (مجلة المورد م ١٠ / ع ٢ / ١٧١
البيت الثالث (قد طوقت)

(١٥)

(٧) نثرا: ترى بثرى كرمى تراخى واترى عمل اعمالا متواترة بين كل عملين فترة.
التخريج: البديع ٨٣

(١٦)

التخريج: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، لشهاب الدين احمد بن محمد المقري، تح د. احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨ م، ٣ / ٤٨٥.

(١٧)

(١) الجلنار: بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرّب كلنار ويقال من ابتلع ثلاث حبات منه من اصغر ما يكون لم يرمد في تلك السنة.
(٢) هذا الشرح ورد بعد المقطوعة في كتاب البديع.
التخريج: البديع ١٥٩ ـ ١٦٠

(١٨)

(١) مقباس: القَبَس بفتحتين ـ شعلة من نار وكذا المقباس وقبس منه نارا.
(٥) انشد الحجاري هذه المقطوعة.
التخريج: المغرب ١ / ٩٧

(١٩)

(٥) في البديع: ثلج.
(٥) الفنيت: الحكسر للقنت
(٧) الحنبس: بالكسر الليل المظلم والظلمة ج حنابس
(٨) الكنس: الكواكب لانها تكنس في المغيب اي تستتر.
التخريج: البديع ٣٩ ـ ٤٠.

(٢٠)

(١) (في هامش الصفحة) هذا المصراع لابن هانيء الاندلسي. راجع الكتاب نفسه ورقة ١٧ و) البديع ص ٣٣ (ورقة ١٧و) ولابي القاسم بن هانيء قطعة بديعية سرية كلها سنية يصف فيها الورد والياسمين والنرجس صنعها في مجلس جعفر بن الاندلسية وقيل في مجلس جعفر بن فلاح. وهي: (كامل)[1]

وثلاثة لم تجتمع في مجلس ... الا لمثلك والاديب اريبُ ؟

(وفي هامش الصفحة: توجد هذه القطعة دون البيت الثالث في ديوان ابن هانيء الاندلسي ط. مصر للدكتور زاهد علي ص ١١٩).

التخريج: البديع ٣٦

(٢١)

(٤) المطارف: جمع مطرف بضم الميم وكسرها، وهي اردية من خز مربعة فما اعلام وأصله القسم.

التخريج: البديع ٣٧ ـ ٣٨.

(٢٢)

(١) في الاصل: بزيمة، ولعلها بريقة اي بَراقة

التخريج: البديع ١٢٦ ـ ١٢٧.

(٢٣)

(١) ويقصد بذلك البهار

التخريج: البديع ١٠١

(٢٤)

(١) يقصد النيلوفر

(٢) في الاصل (حزنة من مهى)، والحزنة: من الحَزْن: ما غلظ من الارض وارتفع: البقرة الوحشية.

التخريج: البديع ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٢٥)

(١) يقصد نور اللوز

(٥ ، ٦ ، ٧) النقاط الموضوعة اشارة الى بياض في الاصل.

التخريج: البديع ١٤٨.

(٢٦)

(١) يقصد الربيع

التخريج: البديع ١٦، وورد الابيات الثلاثة الاول في المغرب ١ / ٩٧ نقلا عن الذخيرة بأنها مما انشدها ابن بسام لابن مسلمة.

البيت الثاني (كأنما ازهاره)

البيت الثالث (الى الأنس)

وفي الذخيرة ٢ / ١ / ١١١ وردت الابيات الاربعة الاول برواية البديع.

(٢٧)

(٢) بُرْد منوّر: فيه خطوط بيض، وبرد مفوف ايضا: رقيق

التخريج: البديع ٨٢

(٢٨)

(١) يقصد بديعها وربيعها: اي بديع الاوصاف وربيعها في زهر الحُرّم

التخريج: البديع ١٣٩

(٢٩)

(١) يقصد الياسمين

(٣) في الاصل: (المنكة)

التخريج: البديع ٩٢

(٣٠)

التخريج: المغرب ١ / ٩٧

(٣١)

(١) ابو الاصبغ بن عبد العزيز الوزير: اديب شاعر ذكره ابو عامر بن مسلمة وذكر انه كتب اليه مع ورد موجز في يوم ريح ومطر، مطلعها: ولما رأى البين ثكل النهار على الورد والنهم المسعدات (البغية ٥٠٢).

التخريج: الذخيرة ٢ / ١ / ١٠٧.

(٣٢)

التخريج: الذخيرة ٢ / ١ / ١١٢

(٣٣)

(٥) عالج: عَالِجٌ: موضع بالبادية فيه رمل والعالج بعير يرحله.

التخريج: الذخيرة ٢ / ١ / ١١١، مخطوطة لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة لاسعد بن عماش ورقة ٢٣. ورد البيتان الرابع والخامس في هذه المخطوطة مع اختلاف في رواية من البيت الرابع اذ ورد على الصورة التالية

(كأنما شاديه بهجة ... زمرد من فوق مرجان

والمخطوطة من مصورات المجمع العلمي العراقي رقمها (٢٩٣٦)

(٣٤)

(٨) الأس: شجر

(١٠) السج: الخرز الاسود

(١٤) سراجي: من السراج: المصباح

(١٨) الايك: الشجر الكثير الملتف الواحدة: ايكة

والقُنّ: القصن جمعه الاقنان ثم الاقانين

والقمري: منسوب الى طير قُمْرٍ بوزن حُمْرٍ جمع أقمر وهو الابيض.

التخريج: البديع ٣٨ ـ ٣٩.

(٣٥)

(١) يقصد: الاقحوان

(٢) المُلْغة: نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء

مها: في الاصل (مهى)

التخريج: البديع ١٤٩

(٣٦)

(١) المزة: الشراب المزء ورمان مزّ: بين الحلو والحامض.

التخريج: الذخيرة ٢ / ١ / ١٠٨ ـ ١٠٩.

شعر منسوب اليه

التخريج: نفح الطيب ٣ / ٤٨٥، المغرب ١ / ٢٦٥ وقد وردت خمسة ابيات بالرواية التالية: الاول: غمامي، الذخيرة ٢ / ١ / ٢١٠، وقد وردت احدى عشر بيتا برواية مختلفة الاول: غمامي، الثاني: كمثال، السادس: فاطرب ولذ بحسنه واشرب وفي المغرب انه من الشعراء المعتضدين من اشبيلية.

اما في المطمح (١٧١ ـ ١٧٢ / ع ٢ / م ١٠ / ١٩٨١ من مجلة المورد) فقد نسبها الى ابن مسلمة واورد منها اربعة ابيات فقط وكذلك في جذوة المقتبس ١٥٤. برواية مختلفة وكذلك في سرور النفس بمدارك الحواس الخمس لابي العباس التيفاشي، تحقيق د. احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ص ٢٦١، فقد وردت اربعة ابيات منسوبة الى ابن مسلمة برواية مختلفة.